

# THE JOURNALIST SURVIVAL GUIDE

AN ANIMATED VIDEO GUIDE



## الدرس ٣

### كيفية استخدام المواد من طرف ثالث والتأكد من صحتها

شهدت السنوات القليلة الماضية نمواً هائلاً في كمية ونوعية الصور وأفلام الفيديو المنتشرة عبر الإنترنت. وقد اعتادت وكالات الأنباء في العالم أن تعرض قسماً كبيراً منها اليوم كمادة إعلامية. لكن إذا استخدمت مواداً من إنتاج طرف ثالث عند إعداد الخبر، فإنك تجازف بنقل معلومات مضللة أو مغلوطة، مما يمكن أن يلحق ضرراً بالغاً بمصداقتك كصحافي.

لعلّ أهمّ تقرير صحافيّ يمكن أن تعرضه، وأكثرها قيمةً وإفادةً- مهما اختلفت الوسيلة الإعلامية التي تستخدمها- هو ذلك الذي تسجّله بنفسك سواء بواسطة كاميرا، أو دفتر ملاحظات، أو مسجّلة. كلما ابتعدت عن المعلومات التي تعرف، شخصياً، أنها الحقيقة بعينها، ازداد خطر نقلك لمعلومات خاطئة. وبالتالي، يجدر بك دوماً الانطلاق من التحقيقات التي تجريها بنفسك.

إذا كنت لا تستطيع التقاط صور أو فيلم فيديو بنفسك، حاول أن تنسج علاقات مع زملاء تثق بهم. في أفضل الأحوال، يجب أن تتمكن من التحدث إلى هؤلاء الأشخاص مباشرةً لمناقشة الظروف المحيطة بصورهم.

يجب أن تدوّن كلّ الوقائع المهمّة، بما في ذلك تاريخ التقاط الصورة ومكانها، فضلاً عن أيّ ظروف أخرى يمكن أن تكون قد أثرت على طريقة التقاطها.

مثلاً، إذا شعر مصوّر أنه في خطر، فإنّ الفيلم الذي يصوره في مثل هذه الظروف سيعكس شعوره بالقلق- حيث تكون الصورة مهزوزة ومفعمة بالحركة. لكنّ المشاهد نفسه سيخلّف انطباعاتاً مختلفاً جداً إذا التقطه المصوّر نفسه بيد ثابتة.

حتى وإن كانت أفلام الفيديو والصور واردة من مصدر موثوق به، يجب أن تدرك أنّ الصور لا تنقل، غالباً، الخبر من ألفه إلى يائه. هل تذكر الجدل الذي دار مؤخراً حول صور وفاة طفل فلسطيني في الرابعة من عمره في أحد مستشفيات غزة؟ كانت وكالات الأنباء قد نشرت صوراً لطفل، مفيدةً أنه قُتل جراء غارة جوية إسرائيلية. لكنّ التحقيقات الإضافية أظهرت أنه مات نتيجة صاروخ أُطلق من داخل غزة. الصور أو أفلام الفيديو تجسّد لحظةً ثابتةً في الزمن، لا الخبر بأكمله. فضلاً عن ذلك، إنّ الزاوية التي تعتمد عليها أو الفيديو الذي تختار تصويره قد يشوّه الحقائق فعلاً. مثلاً، إذا شاركت في تظاهرة وأخذت لقطات مقربة للمتظاهرين المحتشدين، قد يبدو وكأنّ التجمّع قد استقطب جمهوراً غفيراً. أما إذا اعتمدت زاويةً أوسع، فقد يظهر أنه لم ينجح باستقطاب أعداد كبيرة فعلاً. فلنقل إنك اخترت تصوير مجموعة صغيرة من النساء ضمن حشد أكبر من المتظاهرين الذكور. هل تقدّم بذلك وصفاً دقيقاً وحقيقياً للحشود؟ تجنّب استخلاص الاستنتاجات بناءً على صور لم تشهد عليها بشكل مباشر.

إذا كنتم، أنت ودائرة الثقة المحيطة بك، تتصدّرون لائحة المصادر الموثوقة لأصدق أفلام الفيديو، فاعلم أنّ الإنترنت يحتلّ مكانةً في أسفل هذه اللائحة تماماً. تأمل هذه الصور:

الإعصار العاتي الذي عُرف بإعصار ساندي يخيّم فوق تمثال الحرية في نيويورك.

أبناء المرشّح الجمهوري لمنصب الرئاسة الأميركية

وإحدى أكثر الصور انتشاراً لهذا العام،

كما أشار إليه القسم التقني في محطة «بي بي سي» ضمن هذه المقالة، كلّ تلك الصور مزيفة. ورغم ذلك، فقد خلّفت تأثيراً عظيماً على طريقة تفكير الأشخاص بالأحداث الواقعية التي تصفها.

لما كانت طرق تصوير أفلام الفيديو أو الصور الثابتة عبر الإنترنت متعدّدة، فمن واجب الصحافيين أن يتوخّوا حذراً بالغاً عند التحقّق من صحّة الصور قبل استخدامها.

إبدأ بالتدقيق في الصورة، واطرح على نفسك بعض الأسئلة الأساسية:  
هل تشبه صوراً أخرى التقطتها مصادر إخبارية موثوقة لحدث نفسه؟  
هل ينقل الفيديو أو الصورة التي تفكر باستخدامها خبراً مختلفاً عن ذلك الذي ينقله المرسلون الصحفيون الآخرون؟  
مثلاً، هل تظهر الصورة جثثاً في حين لم ينقل أحد غيرك خبر وقوع إصابات؟  
هل تتوافق حالة الطقس في الصورة مع الطقس في ذلك المكان والزمان؟  
تفقد موقع «غوغل أرض» لتتأكد إذا كانت صور الأقمار الصناعية تتناسب مع التخطيط الفعلي للأرض في الفيديو أو الصورة.  
إذا شعرت بخبط ما، لا تستعملها في تحقيقائك.

أحياناً، يتضمّن ملفّ الصورة بعض المعلومات. تعرّف أكثر إلى طرق إرفاق العلامات الرقمية بالمواد الإعلامية. إذا كانت البيانات المضمّنة تسبق تاريخ الحدث الذي يفترض أنها تعرضه، فاعلم أنها مشكّلة.  
تتوفّر بعض الأمور الأساسية التي يجدر بكل صحافي مسؤول أن يقوم بها. لكن إذا كنت تنوي استخدام صور الغير بصفة متكرّرة، فيجب أن تتعرّف إلى أساليب أكثر تطوراً لإثبات مصداقيتها.  
يقوم العديد من المصوّرين الفوتوغرافيين ومصوّري الفيديو بمعالجة بسيطة لموادهم الإعلامية الأصلية قبل نشرها، غالباً لتحسين مستوى الصورة أو الصوت ليس إلا.  
مع أنّ هذا التلاعب الأساسي بالمواد قد يكون مقبولاً، لكنّ تقنيات أخرى، مثل قصّ حواف الصور أو تقطيع الفيديو بطريقة مقصودة، يطرح إشكالية أكبر.  
من الطرق الأكثر تطوراً لتحديد التلاعب بالصور هي دراسة المعلومات المتضمّنة في الملفّات الإعلامية.  
تتوفّر أيضاً برمجيات للتحقق من أصالة الصور؛ وهي تفحص «التوقيع» الرقمي المطبوع على ملفّات البيانات بواسطة الكاميرا التي التقطت الصورة. وغالباً ما تتغيّر هذه التوقيعات في حال تعديل الصور.

أحياناً، مهما بذلنا من جهود، ينتهي بنا الأمر إلى نشر معلومات غير دقيقة.  
من أفضل الطرق لحماية نفسك، وصون سمعتك، من الصورة المزوّرة أو المضلّلة هي ألا تنسب لنفسك، أبداً، مادّة لم تنتجها بنفسك.  
ونكرّر:

إذا لم تكن قد التقطت الصورة أو صوّرت المشهد بنفسك، فمن الضروري ألا تنسبه لنفسك على الإطلاق. أما السبب، فلحماية حقوق الشخص الذي التقط الصورة وأصبح مالكاً لحقوقها، ولحمايتك الشخصية أيضاً. أما إذا أطلعت مشاهديك وقرّاءك على مصدر المعلومات، فتساهم في صون سمعتك حتى وإن تبين في ما بعد أنّ المواد المستعملة مزوّرة أو مضلّلة.

إذا كنت تتعامل مع معلومات مكتوبة- من تقارير إخبارية ومسوح ودراسات قائمة على البحث وغيرها- إحرص على التحقق من مصدرها.  
بعض المنظّمات لها أسماء رنانة لكنها تكون، في الواقع، مؤلّفة من مدوّنين شائبين على الأكثر.  
وبعضها يخفي انحيازاته السياسية أو الاجتماعية خلف مواقع إلكترونية تبدو محايدة وغير ربحية للوهلة الأولى، ولكنها، حقيقةً، تخضع لإدارة الشركات ومجموعات المصلحة أو الحكومات.  
حاول أن تحدّد مصادر تمويل منظّمة معينة إذا كنت غير متأكد من هويّتها. وتذكّر: لمجرد أن المنظّمة قد نشرت خبراً، فهذا لا يعني أنه موضوعي أو أنه الحقيقة بعينها.  
ولا تنس مطلقاً أنّ أفضل مصدر للمعلومات، وأبلغ ما يمكن أن تقدّمه كصحافيّ، هو نقل الخبر بنفسك.

إنتاج:

مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية «سكايز» - مؤسسة سمير قصير

تم إعداد محتوى الفيديو بمساعدة من:  
المركز العالمي للصحافة والديمقراطية

المنتج التنفيذي: مارون صفيير

تصميم وتحريك: kook creative studio

مستشار تقني: أندرو كود

ترجمة: نور الأسعد

صوت (عربي): ريماء خداج

الصوت (انجليزي): أندرو كود

تسجيل الصوت: Creative Impact

موسيقى: «Mining by Moonlight» by Kevin MacLeod

تم تنفيذ هذا المشروع بفضل دعم الصندوق الوطني للديمقراطية.  
يجوز استعمال، تبادل، نسخ وتوزيع هذا العمل تحت شرط نسب العمل لمؤسسة سمير قصير، ومن دون الإيحاء بأي شكل من الأشكال أن مؤسسة سمير قصير تؤيدكم أو تؤيد استخدامكم لهذا العمل. لا يجوز استخدام هذا العمل لأغراض تجارية. لا يجوز تعديل، تغيير أو إضافة معلومات على هذا العمل.